

# الشيخ محمد الطيب بن محمد اليوسف

لقاؤنا في هذا العدد مع عَلم من أعلام القضاء في بلادنا، تتلمذ على علماء المسجد الحرام، ثم سافر إلى الرياض لينضم إلى حلقة الشيخ محمد بن إبراهيم، بعثه الملك عبدالعزيز داعياً إلى جنوب المملكة فساهم في إرشاد الناس وتوجيههم، رأس العديد من المدارس والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، التحق بسلك القضاء قاضياً في محكمة الطائف حتى تقاعد عام ١٤١٤ هـ أنه صاحب الفضيلة الشيخ محمد الطيب بن محمد اليوسف.

## حوار: محمد بن عبدالله المقرن

لشيخ الإسلام ابن تيمية وبلوغ المرام في الحديث ودرست سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه موطأ الإمام مالك رواية ودراية، كما درست فقه إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل على العالم العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع ودرست الصحيحين والتفسير على العالم العلامة المحدث المفسر الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة كما درست على يد كل من الشيخ السلفي المحدث عبدالظاهر أبو السمح إمام المسجد الحرام والمدرس فيه ومدير مدرسة دار الحديث،

\* نود أن تحدثونا عن نشأتكم وبدايتكم في طلب العلم؟

- ولدت سنة ١٣٣٧ هـ وأخذت مبادئ العلم على يد والدي الشيخ محمد بن يوسف اليوسف، ثم التحقت بحلقات العلماء ودرست علوم العقيدة والفقه وأصوله والنحو والصرف، ثم التحقت بمدرسة دار الحديث المكية التي أسست لخدمة العقيدة السلفية ونشر علوم الحديث النبوي ودرست فيها علوم العقيدة السلفية والفقه والحديث النبوي فحفظت بعض المتون مثل العقيدة الواسطية

بداية طلبكم للعلم فمن هم أبرز مشايخكم وماذا استفدتم منهم؟

- تأثرت بشيخي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في منهجه في التعليم وحرصه على إفادة طلابه وتوجيههم ، وكذلك قد تأثرت بشيخي الشيخ محمد بن عبدالرزاق حمزة في معرفة علوم الحديث ورجاله وفي الجرح والتعديل رحمهم الله تعالى وجزاهم عنا خير الجزاء .

\* ما الأعمال التي مارستها وعملت بها خلال رحلتكم وحياكم الطيبة في مجال القضاء؟

- فترة عملي بالقضاء امتدت (٢٢) اثنين وعشرين عاماً منذ عام ١٣٩٢ هـ قضيتها قاضياً في محكمة الطائف الكبرى أما قبل ذلك فقد عرض عليّ القضاء عام ١٣٧٥ هـ فاعتذرت ثم عرض عليّ مرة أخرى عام ١٣٨٢ هـ فاعتذرت .

\* عشت فترة صعبة فيها شظف العيش وصعوبة الحياة هل لك أن تحدثونا عن تلك الفترة ومقارنتها بالحياة الآن؟

- كانت الحياة قاسية والمال قليل لكن الناس كانوا محتملين وصابرين على تلك الحالة ، أما

في الوقت الحاضر فقد فاض المال وتحسنت الأحوال والناس يعيشون

**الملك عبدالعزيز رحمه الله، قررتي  
مرتبات من الأرزاق والنقود والحاقي  
بحلقة الشيخ محمد بن إبراهيم**

والشيخ محمود شويل اللغة العربية وعلى الشيخ محمد معصوم الخجندي موطأ الإمام مالك واستفدت كثيراً من الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة في التفسير والحديث وعلومه والجرح والتعديل ومن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع فائدة عظيمة رحمهم الله تعالى .

ثم انتقلت إلى مدينة الرياض وقابلت الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله تعالى - مع المشايخ وقلت له إنني جئت مهاجراً للسكنى في الرياض وطلب العلم فأمر - رحمه الله - بتقرير مرتبات لي من الأرزاق والنقود والحاقي بحلقة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في ذلك الوقت .

والشيخ محمد بن إبراهيم كان عالماً فذاً في سعة اطلاعه وحفظه لنصوص العلماء فدرست عليه كثيراً من الكتب وتأثرت به واستفدت منه فائدة كبيرة ، كما درست الفرائض على العالم العلامة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ الذي كان نادرة عصره في علم الفرائض وعلم مسائلها - رحمه الله - .

\* لا بد أنكم تأثرتم بمنهج أحد مشايخكم الذين أخذتم عنهم في

تنظيم الأعمال الإدارية بالدوائر الشرعية المكون من ٢٥٨ مادة ونظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي المكون من ٩٦ مادة الصادرين بالمرسوم الملكي ١٠٩ في ٢٤ / ١١ / ١٣٧٢ هـ ثم صدر نظام القضاء بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ في ٢٢ / ١٠ / ١٣٧٧ هـ مكوناً من سبعة أبواب تشتمل على ١٠٢ مادة .

وشهد سلك القضاء العديد من التغييرات والتشكيلات الكثيرة التي تهدف إلى تنظيم العمل القضائي حرصاً من الدولة على مصالح العباد، فقد كانت هناك رئاسة للقضاة واحدة مقرها مكة المكرمة تشرف على جميع محاكم المملكة يرأسها الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، وكان بها هيئة لتدقيق القضايا الشرعية تدقق الأحكام الشرعية فيما وجدته مطابقاً لأصوله الشرعية صدقته وما رأيته مخالفاً نقضته، ثم في عام ١٣٧٥ هـ صدر أمر الملك سعود - رحمه الله - بإنشاء رئاسة للقضاء في الرياض يرأسها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم تتبعها محاكم منطقة الأحساء وتوابعها والرياض وتوابعه وحائل وتوابعها وبريدة وتوابعها، أما قضاء الحجاز وتوابعه والمنطقة الشمالية وتوابعها

على فترة من النعم والرخاء ونسأل الله تعالى أن يرزقنا شكرها ويدعيها علينا .

**\* عاصرتم مراحل مختلفة في سلك القضاء في المملكة فما أبرز ملامح الاختلاف بين الوقت السابق والحالي؟**

- إن القضاء بأحكامه الشرعية لم يتغير وإنما تغيرت الإجراءات وأسلوب العمل، وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله حريصاً على تنظيم القضاء منذ عام ١٣٤٥ هـ فقد أصدر عدة أوامر تهدف إلى تنظيم العمل وتركيز المسؤوليات ففي عام ١٣٤٦ هـ كلف مجلس الشورى بإصدار مجموعة أنظمة لتنظيم أعمال الموظفين وتسهيل إجراءات العمل ومن ضمنها مجال القضاء الشرعي، فأمر بإصدار نظام تشكيلات المحاكم الشرعية بتاريخ ٤ / ٢ / ١٣٤٦ هـ مكوناً من ثلاثة فصول تشتمل على ثلاث عشرة مادة .

وفي عام ١٣٥٥ هـ صدر نظام المرافعات الشرعية المكون من ١٤٢ مادة، ثم في عام ١٣٥٧ هـ صدر نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي الصادر بالأمر السامي رقم ٣٢ / ١ / ٣ في ٤ / ١ / ١٣٥٧ هـ والمكون من ثمانية أبواب

تشتمل على ٢٨٢ مادة، وجرى العمل به حتى صدر نظامي

**من مشايخي محمد بن مانع ومحمد بن عبد الرزاق حمزة وعبد الظاهر أبو السمح ومحمود شويل**

هي المنطلقات التي ينبغي التأكيد عليها وحث القضاة على الاعتناء بها؟

- الحرص على إيصال الحقوق إلى أهلها، والتحرز من الوسائط الذين يخدعون القاضي بالكلام المعسول ويظهرون الظالم بصورة المظلوم.

- التكتف وعدم اظهار ما يحكم به لأن معرفة الأخصام بما يتجه إليه القاضي يؤذيه ويشوش عليه.

- الوقوف مع المظلوم بكل جد إذا تحقق القاضي أنه مظلوم.

- وألا يهتم القاضي بالتهديدات التي تلمح له لأن الحق قوي ومن تمسك به فهو الغالب.

- عدم تأثر القاضي بكثرة من يراهم مع

الظالم وما يتوعدون به فإن الظالم مهما تكبر وانتفش فإنه بجانب الحق ضعيف، وعلى القاضي أن يعتمد على الله وأن يدعو الله أن يثبت بالقول الثابت وأن يظهر الحق على يديه.

\* القضاء في المملكة العربية السعودية مستمدة أحكامه من الشريعة الإسلامية السمحة فما أبرز سمات هذا التميز؟

- إن نظام

المملكة العربية

السعودية مستمد

من الكتاب والسنة

وعسير وتوابعها وجازان وتوابعه تكون تابعة لرئاسة القضاء بالمنطقة الغربية، وبعد وفاة

الشيخ عبدالله بن حسن ١٣٧٨ هـ ضمت كلها إلى رئاسة القضاء في نجد للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ فكان الشيخ محمد بن إبراهيم هو المرجع الوحيد في الفتوى وفي القضاء

فكانت الدولة ترجع إليه في الأمور الدينية وكان هو حامي حمى العقيدة السلفية - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته -، وبعد وفاة سماحة

الشيخ محمد بن إبراهيم أنشئت الهيئة القضائية العليا التي أصبحت الآن مجلس القضاء الأعلى

بعد تحويل رئاسة القضاء إلى وزارة فكل هذه التغييرات التي شهدتها سلك القضاء كانت

لضمان حسن سير العمل القضائي، أما القضاء

بأحكامه الشرعية كما أشرنا لم يتغير فالشريعة الإسلامية هي مرجعه وأصله ومادته، وكان في تلك الفترة رسوم للدعوى يدفعها المدعي عند إقامة الدعوى، وكذلك رسوم على الصكوك

الصادرة من المحكمة، وكذلك صكوك الإفراغ، وكذلك كان رسوم على العقار المباع حتى ألغيت قبل وفاة الملك عبدالعزيز - رحمه

الله تعالى -.

\* من خلال

تجربتك الطويلة

ففي القضاء ما

في عام ١٣٦٣ هـ أرسلني الملك  
عبد العزيز إلى جنوب المملكة  
للوخط والإرشاد

[النور : ٥١] وكان الخصوم يحضرون معاً إلى القاضي لطلب حكم الشرع، وكان كل واحد منهم يقول لزميله تكلم أنت أولاً ويقنعون بما يحكم به القاضي لأنهم يعتبرون عدم القناعة خروجاً عن الشرع، وأما اليوم فقد اختلف الوضع لاختلاط الناس بالعالم الخارجي وثقافته وعاداته فأصبح ملامح هذا العصر التهرب من القضاء كما تنوعت القضايا واستجدت مشاكل كثيرة لم تكن معروفة في السابق وتنوعت العقود والمعاملات وأخذت أشكالاً متعدد ومعقدة.

\* ما أبرز المواقف القضائية التي ما زلت تتذكرها؟  
- أبرز القضايا التي ما زلت أتذكرها أن امرأة طلبت فسخ نكاحها من زوجها وأوردت أدلة كثيرة على الضرر الذي لحقها وعندما حكمت بفسخ النكاح أفهمتها بأن تعدد العدة الشرعية ابتداء من تاريخ فسخ النكاح وأن لا تتزوج إلا بعد تصديق الحكم من محكمة التمييز فتشكك بعض القضاة من ذلك فلما رفع لمجلس القضاء الأعلى استحسنه وصدقه وكان ذلك سابقة قضائية، ومنها أن شخصاً تضرر من دار محدثة

بناها جاره على الطريق وبعد مرافعة جري الصلح بينهما

ويعمد عليه الشعب بأكمله حكومة وأفراداً ويتحاضرون إليه بالرضا والاختيار فالكبير والصغير والحاكم والمحكوم كلهم يرجعون إلى القضاء بنفس طيبة ورغبة أكيدة، فالقضاة هنا يحكمون على الحاكم والمحكوم ويرضى الجميع بحكم الشرع وهذه من أبرز سمات القضاء الذي يطبق الشريعة الإسلامية، وكما أشرت في سؤالك فكون القضاء يستمد أحكامه من الشريعة فهذا ما يميزه.

\* كيف كانت تفصل الخصومات في ذلك الوقت وما مدى رضا وقناعة الخصوم بالحكم الشرعي؟

- كان القضاة في السابق من العلماء الراسخين المتقدمين في السن العارفين بعادات أهل البلد وأعرافهم فكانوا موضع ثقة الناس ورضاهم فيقبلون الحكم بكل قناعة ويرون أن تقرير عدم القناعة اتهم لعدالة الشريعة الإسلامية، وكان الناس سابقاً يحترمون الشريعة الإسلامية ويقدرون العلماء ويرضون بالأحكام الشرعية وكانت مشاكل الناس بسيطة سهلة ليس فيها تعقيد، وكانت سمة العصر السابق كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ

يجب على القضاة الحرص على  
إيصال الحقوق إلى أهلها والتحرز  
من الوسطاء

إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ  
بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا  
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

بتأسيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن عام ١٣٩٤هـ بالطائف مع زميلي الشيخ عبدالرحيم محبوب-رحمه الله- وقمت بالإشراف عليها حتى التحقت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ولازلت حتى الآن فيها عضواً مؤسساً.

هـ- الاشتراك في جمعية البر الخيرية في الطائف وأنا عضو في مجلس إدارتها حتى الآن.

و- رئاسة مجلس الأوقاف الفرعي بالطائف وملحقاته لعدة سنوات.

ز- عضواً في الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

\* ما هي أهم المحطات التي تتوقفون عندها في حياتكم؟

- أهم المحطات التي توقفنا عندها هي محطة الدعوة والإرشاد التي وقفت فيها أربعة أعوام، ثم محطة التعليم والتوجيه التربوي التي وقفت عندها اثنين وثلاثين عاماً، ثم محطة القضاء التي أقمت فيها عشرين عاماً، فكنت أعمل في مجال الدعوة والإرشاد والتعليم، حيث كان

الملك عبدالعزيز- رحمه الله تعالى- مهتماً بنشر العقيدة السلفية بين أبناء

على أن تبقى الار ويعدل الطريق وقررت على أن الغائب بحجته ونظم بذلك صك وبعد عام أقام شخص آخر ممن لم يحضر المرافعة السابقة دعوى متظلماً من هذه الدار نفسها وأثبت أن الطريق قديم وأن الدار حادثة على الطريق فطلب الحكم بإزالة الدار فحكمت على صاحب الدار بإزالتها عن الطريق فلما رفع إلى التمييز اعتبرته حكماً سبقه حكم مخالف من نفس القاضي فلما رفع لمجلس القضاء الأعلى صدق الحكم الأخير لثبوت كون الطريق قديماً وحدوث الدار عليه وهذه أبرز القضايا التي أتذكرها.

\* ما هي الأعمال التي شاركتم فيها إلى جانب عملكم في القضاء؟

- الأعمال التي توليتها إلى جانب عملي في القضاء هي:

أ- عملت في مجال الدعوة والإرشاد منذ عام ١٣٦٣هـ إلى عام ١٣٦٦هـ.

ب- عملت في مديرية المعارف منذ عام ١٣٦٧هـ مديراً ثم موجهاً حتى عام ١٣٩٢هـ الذي عينت فيه قاضياً.

ج- إمامة وخطاب المسجد الجامع بحي

قروي بالطائف لمدة أربعين سنة.

د- قمت

قمت بتأسيس أول مدرسة حكومية لتعليم البنات بالطائف

كل صلاة فريضة وأعلمهم أمور دينهم، وكنت أقرأ عليهم كتاب الثلاثة الأصول وكشف الشبهات وكتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأشرحها بما يفهمونه ويوصل المعلومات إلى أفهامهم، كما أعلم القارئ منهم أركان الإسلام وأركان الإيمان وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها فإذا تأكدت من سلامة عقيدته واستقامته قراءته جعلته إماماً لأهل قريته ومدرساً لأولادهم ويأخذ رابه من الأهالي وهو شيء بسيط وهو كيلة من القمح أو فنجال بريالين والبر كيلتين بريال، وقد وجدت من الناس رغبة في التعليم وإقبالاً شديداً على الاستفادة.

وكنت أقوم بالتجول على القرى والأسواق الأسبوعية وتجمعات الناس وألقي عليهم دروساً ومواعظ، وقد قمت أثناء تجولي بإنشاء عدة مدارس لتعليم القرآن والعقيدة بمجهودي الشخصي منها مدرسة في مسجد درب العقيدة في بني قيس ومنها مدرسة في قرية القرحة عند آل ميسرة ومنها مدرسة في قرية درب آل النادر ومنها مدرسة في بني وهب بالواديين ومنها

مدرسة عند آل البشر بالواديين أيضاً.

وبعد اتمام

شعبه حاضرة وبادية ففي عام ١٣٦٣ هـ أمر بإرسال بعثات علمية من العلماء إلى جنوب المملكة فاخترت لذلك بعض العلماء وكنت واحداً منهم وسميت هذه البعثة «هيئة الوعظ والإرشاد» وكان رئيسهم الشيخ سليمان بن أحمد بن عثمان الأحمد من أهل الجمعية رئيساً والشيخ حمد بن عبدالله الحرقان عضواً، وعبد العزيز بن مبارك عضواً، ومحمد الطيب بن محمد اليوسف عضواً، وإبراهيم جبريل عضواً، ومحمد أمين السناري عضواً، ويوسف بن حامد شيخ عضواً، وبوصولنا إلى أبها جرى توزيعنا على المناطق وكانت منطقة عملي بلاد رفيدة قحطان وبلاد بني بشر وبلاد سراة عبيدة وبلاد شريف وبلاد سحنان وبلاد وادعة وهي مناطق شاسعة يبلغ طولها نحو ٢٠٠ كيلو متر وعرضها ١٥٠ كيلو متر تقريباً. وكانت التعليمات التي زودنا بها تقضي بأن يمكث الواعظ في كل قرية خمسة عشر يوماً يعلم خلالها أهل القرية العقيدة السلفية ونحذرهم من العقائد الفاسدة والخرافات.

فقمت بالجول على ما لا يقل عن ثلاثمائة

قرية تقريباً وقمت بتعليم أهلها أصول العقيدة الصحيحة بعد

في عام ١٣٧١ هـ قمت بزيارة إلى بعض البلدان الإسلامية للوقوف على أحوال المسلمين

ومسجد مع سكن للإمام فقامت بالتدريس فيها وإدارتها حتى وصل التعليم فيها إلى السنة السادسة فأخذ الأمير منصور بن عبدالعزيز الدفعة الأولى من طلابها وألحقهم بوزارة الدفاع وتخرج منهم ضباط كثيرون، وقد تفرع منها مدرسة متوسطة ومدرسة ثانوية ولا زالت كلها قائمة إلى الآن أسأل الله تعالى ألا يحرمني من أجرها، ثم انتقلت إلى إدارة مدرسة المثناة بالطائف وبقيت فيها نحو خمسة أعوام .

ثم كلفت بتأسيس مدرسة حديثة بالطائف قمت بتأسيسها سنة ١٣٧٩ هـ وسميتها «مدرسة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وهي أول مدرسة سميت باسم صحابي جليل أحب سكنى الطائف ودفن فيه .

وفي عام ١٣٧٩ هـ أسست مدرسة ليلية بجامع محمد سرور الصبان بقروى الذي أسكن فيه وعندما أحدثت في ميزانية عام ١٣٨٠ هـ مدرسة لمكافحة الأمية ليلية في مدرسة عبدالله بن عباس نقلت تلك المدرسة التي أسستها في مسجد محد سرور إلى مدرسة عبدالله بن عباس فتهاقت طلاب العلم إليها ممن

فاتهم ركب التعليم في الصغر فزاد عدد الطلاب فيها عن ألف طالب

تجولي على مناطق عملي استقر بي المقام في بلدة أحد ريفية فأسست فيها مدرسة وشجعت الأهالي على بناء مدرسة ومسجد وحفر بئر لها وجمع الأهالي مبلغاً من المال وقاموا بإنشاء ذلك وكنت أدرّس فيها .

وقد زارني فيها أخي في الله وصديقي العزيز الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي الذي كان يؤسس المدارس في منطقة جازان وفرح بعمله فرحاً شديداً لأنه كان رجلاً مخلصاً لعقيدته ومحباً لنفع الناس رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، ثم انتقلت إلى مدينة الطائف .

وكلفت سنة ١٣٦٧ هـ بافتتاح مدرسة ابتدائية في بلدة تربة ببلاد البقوم وأسستها وسميتها «المدرسة المنصورية» وقمت بإدارتها والتدريس فيها وكانت أول مدرسة تفتح في هذه الجهة .

ونظراً لأن الأمير منصور بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى كان يأتي إلى هذه البلدة لزيارة مزرعته، وكان رجلاً يحب العلم ويشجع أهله ويتواضع لهم فحضر إلى المدرسة سنة ١٣٦٧ هـ

وتبرع لنا ببناء مدرسة وسكن للمدير وسكن للمعلمين

أحث القضاة على الاعتناء بكثرة الإطلاع على كتب الفقه وما ألف في أدب القضاء



الخصوم والمجتمع وما هي توجيهاتكم للقضاة؟  
- الصفات والآداب التي يجب أن يتحلّى بها  
القاضي أمام الخصوم والمجتمع هي تقوى الله  
تعالى والاهتمام بشؤون الناس والعدالة بين  
الأخصام والمساواة بينهم في الجلوس والكلام  
والتعرف على مشاكلهم لأن حل المشكلة  
يتوقف على معرفة أسبابها والابتعاد عن مواقع  
الشبهات والتهم حتى لا يقع الناس في أعراضه  
 ويفقد الثقة به والتمسك بآداب الدين والرفق  
بالخصوم وعدم إضاعة حقوقهم، وإخلاص  
العمل لله عز وجل، والبحث والتحري  
للوصول إلى الحق، والصبر والسماحة وحسن  
الخلق، وعدم تعنيفهم لئلا يدخل الرعب في  
قلوبهم وتضيع حقوقهم، وأحث القضاة على  
الاعتناء بكثرة الاطلاع على كتب الفقه وما ألفت  
في أدب القضاء ليقف القاضي على محل اتفاق  
العلماء واختلافهم وعمل القضاة السابقين فهذا  
يعطي القاضي سعة في العلم وخبرة في تصرف  
القضاة السابقين وهو أمر مهم للقاضي، والحلم  
والأناة، والصبر وسعة الصدر وعدم التضجر  
من الناس، والتعرف على المشكلات والبحث

عن أسبابها  
والعمل لمعالجتها  
بالحكمة والتدبر .  
\* هل ينتهي

وكنت أدرّس فيها وأديرها لعدة سنوات حتى  
انتقلت منها، وفي عام ١٣٨٠ هـ قمت بتأسيس  
أول مدرسة حكومية لتعليم البنات بالطائف بناء  
على طلب من الأستاذ محمد بن خميس مدير  
تعليم البنات بجدة وبقيت تحت إشرافي حتى  
تعيين الأستاذ قاسم الفالح مديراً لتعليم البنات  
بالطائف وهو أول مدير لتعليم البنات في  
الطائف، وبعد عدة سنوات عينت موجهة  
للتربية الإسلامية ومكثت فيها نحو ست  
سنوات .

#### \* ما الفرق بين القضايا في السابق وحالياً؟

- الفرق بين القضايا في السابق وحالياً أن  
القضايا في السابق كانت سهلة ومعروفة لا  
تعقيد فيها ولا غموض، أما القضايا في الوقت  
الحاضر نظراً لتطور الزمان واختلاط المعاملات  
العالمية ما استجد فيها من مشاكل وعقود  
مستحدثة لم تكن معروفة من قبل، وأعمال لم  
تكن سابقاً معروفة فقد أصبحت القضايا الحالية  
معقدة تتطلب من القاضي الحنكة والذكاء  
ومعرفة أحوال المعاملات الحديثة المستجدة حتى  
يتمكن القاضي من حلها .

\* ما هي الصفات  
والآداب التي  
يجب أن يتحلّى بها  
القضاة أمام

القضايا في السابق كانت سهلة  
ومعروفة لا تعقيد فيها ولا غموض

التحصيل العلمي للقاضي بالتقاعد؟ وكيف يقضي أفريقيا أسبابها ونتائجها؟

فضيلتكم ساعات اليوم؟

- قمت بزيارة بعض البلدان الأفريقية في

صيف عام ١٣٧١هـ للوقوف على أحوال المسلمين فوجدت في الحبشة عدداً كبيراً من المسلمين حيث يبلغ عددهم نحو ثلاثين مليوناً ويمثلون ٧٠٪ من السكان معظمهم من الجاليات العربية من الحجاز واليمن وحضرموت ويعاملون باضطهاد شديد ويمنعون من بناء المساجد وتعليم أولادهم فكتبت عن هذه الرحلة كتاباً مستيه «الإسلام الجريح في أرض الهجر الأولى في الحبشة» وطبع سنة ١٣٨٣هـ ووزع عند تأسيس الرابطة الإسلامية بمكة، فكان له أثر كبير وفائد عظيمة للمسلمين.

\* مجلة العدل مطبوعة جديدة أضافتها وزارة العدل للمكتبة العلمية فما تقييمكم لإصدارها؟  
- إن إصدار مجلة العدل كان عملاً جليلاً وجهداً كبيراً يضاف إلى ما تقوم به وزارة العدل في نشر الثقافة الإسلامية وتركيز بناء العدالة وفقها الله تعالى وسدد خطاها.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه  
أجمعين.

- لا ينتهي التحصيل العلمي للقاضي بالتقاعد، بل ينبغي له أن يحافظ على المطالعة وتحصيل العلم والاطلاع على ما استجد من الكتب العلمية الحديثة، كما جاء في الحديث «طلب العلم من المهد إلى اللحد».

وأما أنا فلدي مكتبة في المنزل يوجد فيها ثلاثون ألف مجلد من الكتب وأنا أعيش معها مع رجال العلم الذين يرتادونها دائماً فأني أعيش دائماً مع العلماء وما خلفوه لنا من التراث الأصيل.

\* ما هي المؤلفات التي صدرت لفضيلتكم حتى الآن، وما التي في طريقها للصدور، وما الذي تعملون عليه الآن؟

- مؤلفاتي التي صدرت حتى الآن فهي سبعة كتب وثلاثة كتب أخرى تنتظر طريقها للصدور، وأسأل الله تعالى أن يكتب لنا أجرها ويستعملنا في طاعه ومراضيه ويجعل مستقبل حالنا خيراً من ماضيه.

\* حدثونا عن زيارتكم إلى بعض الدول الإسلامية في

أقضي وقت اليومين  
ثلاثين ألف كتاب